

المحرر الوجيز

@ 450 @ المسك فأفسدته بالسواك فزيدت عليه عشر ليال و ! 2 2 ! نصب على تقدير
أجلناه ثلاثين وليست منتصبة على الطرف لأن المواعدة لم تقع في الثلاثين ثم ردد الأمر بقوله
! 2 ! 2 ! قيل ليبين أن العشر لم تكن ساعات وبالجملة فتأكد وإيضاح .
وقوله تعالى ! 2 2 ! . الآية المعنى وقال موسى حين أراد المضي للمناجاة والمغيب
فيها و ! 2 2 ! معناه كن خليفتي وهذا استخلاف في حياة كالوكالة التي تنقضي بعزل الموكل
أو موته لا يقتضي أنه متماد بعد وفاة فينحل على هذا ما تعلق به الإمامية في قولهم إن
النبي صلى الله عليه وسلم استخلف عليا بقوله أنت مني كهارون من موسى وقال موسى ! 2 ! 2 !
فيترتب على هذا أن عليا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذكرناه يحل هذا القياس .
وأمره في هذه الآية بالإصلاح ثم من الطرق الأخر في أن لا يتبع سبيل مفسد قال ابن جريج كان
من الإصلاح أن يزجر السامري ويغير عليه .
ثم أخبر الله تعالى عن موسى عليه السلام أنه لما جاء إلى الموضع الذي حد له وفي الوقت
الذي عين له وكلمه ربه قال تمنيا منه أي ! 2 2 ! وقرأ الجمهور ! 2 2 ! بكسر الراء
وقرأ أبو عمرو وابن كثير ! 2 2 ! بسكون الراء والمعنى في قوله ! 2 2 ! أي خلق له
إدراكا سمع به الكلام القائم بالذات القديم الذي هو صفة ذات وقال ابن عباس وسعيد بن
جبير أدنى الله تعالى موسى حتى سمع صريف الأقدام في اللوح وكلام الله عز وجل لا يشبه شيئا من
الكلام الذي للمخلوقين ولا في جهة من الجهات وكما هو موجود لا كالموجودات ومعلوم لا
كالمعلومات كذلك كلامه لا يشبه الكلام الذي فيه علامات الحدوث والواو عاطفة ! 2 2 ! على !
! 2 2 ! ويحتمل أن تكون واو الحال والأول أبين وقال وهب بن منبه كلم الله موسى في ألف مقام
كان يرى نور على وجهه ثلاثة أيام إثر كل مقام وما قرب موسى النساء منذ كلمه الله تعالى
وجواب ! 2 2 ! في قوله ^ قال ^ والمعنى أنه لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته إلى
رتبة الرؤية وتشوق إلى ذلك فسأل ربه أن يريه نفسه قاله السدي وأبو بكر الهذلي وقال
الربيع قربناه نجيا حتى سمع صريف الأقدام ورؤية الله عز وجل عند الأشعرية وأهل السنة جائزة
عقلا لأنه من حيث هو موجود تصح رؤيته قالوا لأن الرؤية للشيء لا تتعلق بصفة من صفاته أكثر
من الوجود إلا أن الشريعة قررت رؤية الله تعالى في الآخرة نصا ومنعت من ذلك في الدنيا
بطواهر من الشرع فموسى عليه السلام لم يسأل ربه محالا وإنما سأل جائزا .
وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية ليس بجواب من سأل محالا وقد قال تعالى لنوح ! 2 2 ! فلو
سأل موسى محالا لكان في الكلام زجر ما وتبيين وقوله عز وجل ! 2 2 ! نص من الله تعالى على

منعه الرؤية في الدنيا و ! 2 2 ! تنفي الفعل المستقبل ولو بقينا مع هذا النفي بمجرد
لقضينا أنه لا يراه موسى أبدا ولا في الآخرة لكن ورد من جهة أخرى بالحديث المتواتر أن أهل
الإيمان يرون الله تعالى يوم القيامة فموسى عليه السلام أخرى برؤيته وقال مجاهد وغيره إن
الله عز وجل قال لموسى لن تراني ولكن سأ تجلى للجبل الذي هو أقوى منك وأشد فإن استقر
وأطاق الصبر لهيبتني فستمكنك أنت رؤيتي .

قال القاضي أبو محمد فعلى هذا إنما جعل الله له الجبل مثلا وقالت فرقة إنما المعنى
سأ تبدى لك